

'AWĀMIL AL-NAJĀH FĪ TA'LĪM AL-LUGHĀH AL-'ARABIYYAH LIGHAIRI AL-NĀṬIQĪNA BIHĀ 'INDA AL-IMĀM AL-SYĀFI'I

Mubarak Bamualim
STAI Ali bin Abi Thalib Surabaya
E-mail: mubarak@stai-ali.ac.id

ABSTRAK

Imam Syafi'i merupakan salah satu Imam madzhab yang ada di dalam fiqh Islam, beliau merupakan tokoh pendiri madzhab syafi'i, selain ahli dalam bidang fiqh dan keilmuan Islam yang lainnya, beliau juga ahli dalam bidang ilmu bahasa Arab, beliau juga memiliki pandangan-pandangan terkait pembelajaran dan pengajaran bagi seorang siswa maupun seorang guru, penelitian ini merupakan kajian kepustakaan, sumber dari penelitian ini adalah ungkapan-ungkapan dan sejarah perjalanan hidup Imam Syafi'i, dari penelitian yang telah dilakukan diketahui bahwa faktor-faktor yang mempengaruhi keberhasilan dalam pembelajaran bahasa Arab dibagi menjadi dua : Faktor yang bersumber dari dalam diri siswa yang meliputi kecerdasan dan motivasi dan faktor yang berasal dari luar siswa berupa kecakapan seorang guru, waktu pembelajaran yang memadai dan adanya lingkungan berbahasa yang baik.

Kata Kunci: Pembelajaran, bahasa Arab, Faktor, Imam Syafi'i

المقدمة

ملاً الإسلام الدنيا بالعلماء الفضلاء في كثير من الفنون، وكل فن من الفنون العلمية في العالم دينياً كان أو علوم دينية كالطب، والجغرافية إلا أخذ الإسلام مجالا وسد فرجا بظهور علماء المسلمين في ذا المجال، بل إذا قرأنا صفحات التاريخ لوجدنا أن الواضع بكثير من العلوم هو علماء الإسلام.

الإمام الشافعي أحد العلماء الربانيين الذي اشتهر في شرق الأرض وغربها، لا يكاد أن يذكر اسمه أمام أي المسلمين إلا وهم يعرفونه، منهم من يعرف تاريخه وأثره الطيب في الإسلام أو مجرد معرفة اسمه، وكيف لا؟؟ إنه مؤسس إحدى المذاهب الأربع، وهو الذي أفرد علم أصول الفقه كعلم مستقل بكتابة الرسالة.

ومما امتاز الشافعي من غير أنه قوي في اللغة العربية والفصاحة، إنه فاصح اللسان، ناصح البيان في الذروة العليا من البلاغة تأدب بأدب البادية وأخذ العلوم والمعارف من أهل الخضر، نبغ في الحجاج كان من أشعر الناس^١، وهو حجة في اللغة العربية كما ذكره ابن منظور نقلا عن قول الأزهري في الإمام الشافعي: "الشافعي فصيح حجة في اللغة".^٢

والإمام الشافعي هو المربي والمعلم الرباني، خرج من بين يديه علماء الأمة منهم: الإمام أحمد، المازني وغيرهما، وله الأقوال عن المبادئ في التعليم والتعلم، وفي هذا البحث، الباحث سيبحت في العوامل المؤثر في نجاح تعليم اللغة العربية عند الإمام الشافعيأختار الباحث هذا الموضوع لما كان في الإمام الشافعي من علوم الشرعية، واللغة، وغيرهما، وفي الحقيقة البحث عن الإمام الشافعي لا يحصى منها: البحث الذي قامت به أحمد رئيس تحت العنوان "طرق التدريس عند الإمام الشافعي وعلاقة بتكوين الشخصية" والنتيجة من هذا البحث أن الإمام الشافعي استخدم بعض طرق التدريس منها: التحفيز، التقييد الكاتابي، المناقشة، التكرار، حسن التأديب، القدوة وغير ذلك، والفرق بين هذا البحث وبحت الباحث أن هذا البحث يتكل عن العوامل المؤثرة في حاول الباحث أن تكون هذه العوامل في تعليم اللغة العربية.

وأما البحث الآخر فهو ما كتبه دكتور إسماعيل صالح الفرا و دكتور أرفت محمد العوضي، وموضوع بحثهما "الفكر التربوي عند الإمام الشافعي وأسس توظيفه في الواقع التربوي المعاصر"، نتيجة هذا البحث أن للإمام الشافعي الأفكار التربوي منها: من قواعد التعليم الإيجاز عند التفهيم وتقرير القواعد ووضع التعريفات والتعميمات، والإسهاب عند الشرح والموعظة، أنه جعل المناظرة والمناقشة وسيلة لارتقاء الفكر، وأما الفرق بين الباحثين أن هذا البحث يتركز في عوامل نجاح التعليم.

نتائج البحث

تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

مفهوم تعليم اللغة

^١ نافع سليمان جاسم، أطروحة دكتوراة لغة الإمام الشافعي في مؤلفاته، (جامعة بغداد، كلية التربية، ٢٠٠٥)، ١.

^٢ ديبان بن محمد الديان، الحبض والنفاس رواية ودراية (دون ذكر مدينة الطبع والمطبع وسنة الطبع)، ٤٠.

التعليم في اللغة العربية مصدر عِلِّمَ - يَعَلِّمُ - تعليمًا، وهو من الفعل الثلاثي عِلِمَ - يَعْلُمُ - علما^٣. المقصود بالتعليم اصطلاحاً هو عبارة عن العملية المنظمة التي يُمارسها المعلم بهدف نقل ما في ذهنه من معارف ومعلومات إلى الطلاب المتعلمين لتأثير شخصية الطلاب من جانب الذهن، والسلوك وغير ذلك.^٤

فعلى هذا التعريف نعلم أن المراد بتعليم اللغة العربية عملية اكتساب الشخص المتعلم لإجادة اللغة العربية وتطوير كفاءتهم اللغوية في المهارات الأربع : الاستماع، الكلام، القراءة والكتابة.

أهمية اللغة العربية للمسلمين

اللغة العربية هي لغة دين الإسلام لقد أوصى الصحابي الجليل عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- المسلمين كي يتعلموا اللغة العربية، قال : تعلموا اللغة العربية، فإنه جزء من دينكم، ولكونها لغة الدين فلا يمكن للمسلم مفارقة هذه اللغة لأنها لغة الصلاة والصلاة فرض في كل اليوم، وهي لغة القرآن ولغة الأذكار.

لذا، أن التعليم للغة العربية يليق بالاهتمام غاية الاهتمام، ينبغي لمعلم هذه اللغة أن يكون الهدف الأمسي من أهداف تعليم اللغة هي أن يتكمن الطالب فهم القرآن والسنة ليس مجرد قدرة استخدام اللغة العربية كلاماً أو كتابة، وليس المراد إهمال المهارات اللغوية الأربع، وإنما المراد تفضيل الأهم من المهم لكون علاقة اللغة العربية بالدين الإسلام، وهذا ميزة من مزايا اللغة العربية عن سائر اللغة في العلم.

مظاهر تعليم اللغة العربية في أندونيسيا

إن تعليم اللغة العربية للناطقين بها ليس كتعليم اللغة العربية لمن ينطق بغيرها، والتعليم للغة العربية لغير الناطقين يواجه كثيراً من المشاكل، يكاد أن ترجع المشاكل إلى عناصر التعليم : المدرس والطلاب والمنهاج الدراسي وغيرها.^٥ اللغة العربية من المواد التعليمية في كثير من المدارس والمعاهد الإسلامية في إندونيسيا وهي المواد الواجبة، إلا أن وجدنا المشاكل التعليمية للغة العربية كما في الدول الأعجمية في العالم. المشكلة التي ترجع إلى الطلبة هي الخلفية اللغوية للطلبة حيث وجدنا أن

^٣ إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، (استانبول: المكتبة الإسلامية، دون ذكر سنة الطبع)، ٦٢٤.

^٤ Abuddin Nata, *Perspektif Islam Tentang Strategi Pembelajaran*, (Jakarta : Kencana, 2009), 85.

^٥ علي أحمد مذكور وإيمان أحمد هريدي، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها النظرية والتطبيق، (القاهرة : دار الفكر العربي، ٢٠٠٦)، ٥٥.

ليس كل الطالب قد سبقه التعلم اللغة العربية نظرا أن المدارس في أندونيسيا منها ما تحت رعاية الوزارة الدينية وبعضها تحت رعاية الوزارة التربوية والثقافية، فاللغة العربية مادة واجبة في المدرسة الدينية وهي مادة إضافية في المدرسة العامة وكثير من المدارس العامة لا تعطي الطلاب درس اللغة العربية مع أن خريجها ممكن التحاق بالمدرسة الدينية، ومن المشكلة التي ترجع إلى الطلاب أيضا ضعف الدوافع.^٦

أما المشكلة التي ترجع إلى المدرس فهي قلة كفاءة المدرس بطرق تدريس اللغة العربية، كثير من المدرسين استخدموا طريقة القواعد والترجمة أو قلّدوا أساتذهم أو مدرسيهم عند تعليم اللغة العربية، مع أن طرق التدريس كثيرة، ثم المشكلة الأخرى ضعف اللغة المدرس في مهارة الكلام، لا شك أن إجادة المدرس في أداء اللغة العربية تؤدي إلى حرص الطلاب وزيادة الدافع في نفس الطلاب لأن الطلاب قلّدوا مدرسيهم وأرادوا مثلهم.

ترجمة الإمام الشافعي

الاسم والنسب

أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، ويجمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف بن قصي.^٧

ميلاد الإمام الشافعي

ولد الإمام الشافعي في السنة التي توفي فيها الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت - رحمه الله - وهي سنة مائة وخمسين، أما مكان ميلاده فقد اختلف المؤرخون : منهم من يقول أنه ولد باليمن هذا قول أحمد بن عبد الرحمن الوهبي حيث قال : سمعت الشافعي يقول : " ولدت باليمن، فخافت أُمِّي علي الضعية، فقالت : الحق بأهلك، فتكون مثلهم، فإني أخاف

^٦ حميدي، عدد المشكلات وظهورها وحلولها في تعليم اللغة العربية : دراسة ميدانية بجامعة الإسلامية شيخنا محمد خليل بنخلان، (Alsuna : Jurnal of

Arabic and English Language), vol. 2 (2), 2019. ص. ١٣٢

^٧ أبو عمر يوسف بن عبد البر الأندلسي، الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء، (حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية: ١٩٩٧)، ١١٥-١١٦.

أن تغلب على نسبك، فجهزني إلى مكة، فقدمتها وأنا يومئذ ابن عشر سنين أو شبيها بذلك.^٨ وروي أيضا عنه أنه ولد بعسقلان، وأما القول الثالث أنه ولد بغزة كما قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم.^٩

رجح الإمام البيهقي القول الثالث وهو أشهر القول، قال -رحمه الله- : "والذي يدل عليه سائر الروايات من ولادته بغزة، ثم حمله منها إلى عسقلان، ثم إلى مكة أشهر والله أعلم، وغزة من بيت المقدس على مرحلتين أو أقل، وهي من الأرض المقدسة، وعسقلان من غزة على ستة أميال.^{١٠}

نشأة الإمام الشافعي

مات أبوه إدريس شاباً، فنشأ محمدٌ يتيماً في حجر أمه، فخافت عليه الضيعة، فتحولت به إلى محتدِه وهو ابن عامين، فنشأ بمكة، وأقبل على الرمي، حتى فاق فيه الأقران، وصار يُصيب من عشرة أسهم تسعةً، ثم أقبل على العربية والشرع، فبرع في ذلك، وتقدم، ثم حُبب إليه الفقه، فساد أهل زمانه.^{١١}

طلب الإمام الشافعي للعلم

قال عبد الله بن الزبير الحميدي : قال الشافعي : كنت يتيماً في حجر أُمي، ولم يكن معها ما تعطي المعلم، وكان المعلم قد رضي مني أن أخلفه إذا قام.^{١٢}

قال : فلما ختمت القرآن، دخلت المسجد، وكنت أجالس العلماء، أحفظ الحديث أو المسألة، وكان منزلنا بمكة في شعب الخيف، فكنت أنظر إلى العظم يلوح، فأكتب فيه الحديث أو المسألة، وكانت لنا جرة قديمة، فإذا امتلأ العظم، طرحته فيها.^{١٣}

^٨ مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الأثير، مناقب الإمام الشافعي، (جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، ١٩٩٠)، ٧٠.

^٩ نفس المرجع ٧١-٧٢.

^{١٠} البيهقي، مناقب الإمام الشافعي، (القاهرة: مكتبة دار التراث، دون ذكر سنة الطبع)، ١/٧٥.

^{١١} شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، (بيروت، مؤسسة الرسالة: ١٩٩٠)، ١٠/٦.

^{١٢} ابن الأثير، مناقب الإمام الشافعي،، ٧٧.

^{١٣} نفس المرجع.

قال إسماعيل بن الحبال الحميري: كان محمد بن إدريس الشافعي رجلاً شريفاً، وكان يطلب اللغة والعربية والفصاحة والشعر في صغره، وكان كثيراً ما يخرج إلى البدو ويحمل ما فيه من الأدب، فبينما هو ذات يوم في حي من أحياء العرب إذ جاء إليه رجلٌ بدوي، فقال له: ما تقول في امرأةٍ تحيض يوماً، وتطهر يوماً؟ فقال: "لا أدري"، فقال له: يا بن أخي، الفضيلة أولى بك من النافلة، فقال له: "إنما أريد هذا لذلك، وعليه قد عزمت، وبالله التوفيق، وبه أستعين"، ثم خرج إلى مالك بن أنس، وكان مالكٌ صدوقاً في حديثه، صادقاً في مجلسه، وحيداً في جلوسه، فدخل عليه، وارتفع على أصحابه، فنهض مالكٌ، فوجده موقراً في الأدب، فرفعه على أصحابه، وقدمه عليهم، وقرّبه من نفسه، فلم يزل مع مالكٍ إلى أن توفي مالكٌ رحمه الله، ثم خرج إلى اليمن؛ ليكمل مسيرة طلب العلم.^{١٤}

لقد حُبب الإمام الشافعي بالفقه، وأورد البيهقي في كتاب المناقب سبب اتجاه الإمام الشافعي إلى الفقه، قال: وكان سبب أخذه في الفقه أنه كان يوماً يسير على دابة له وخلفه كاتب لأبي، فتمثل الشافعي ببيت شعر، فقرعه كاتب أبي بسوط، ثم قال له: مثلك تذهب المروءة في مثل هذا؟ أين أنت عن الفقه؟ قال: فهزه ذلك، فقصد مجالسة الزنجي بن خالد وكان مفتي مكة. ثم قدم علينا فلزم مالك بن أنس.^{١٥}

قوة حفظ الإمام الشافعي

إن من الأمور العجيب من الإمام الشافعي أنه أوتي قوة الحفظ، قال يونس بن عبد الأعلى: كان الشافعي "يصنع كتاباً من غدوة إلى الظهر من حفظه، من غير أن يكون في يده أصل".^{١٦}

شيوخ الإمام الشافعي

أخذ الشافعي العلم بمكة عن مسلم بن خالد الزنجي مفتي مكة، وداود بن عبد الرحمن العطار، وعمه محمد بن علي بن شافع، وسفيان بن عيينة، وعبد الرحمن بن أبي بكر المليكي، وسعيد بن سالم، وفضيل بن عياض، وآخرين.

^{١٤} أحمد بن عبد الله الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٩٨٨)، ٨١/٩.

^{١٥} البيهقي، مناقب الإمام الشافعي ٩٦/١.

^{١٦} أحمد بن عبد الله الأصفهاني، حلية الأولياء..... ١٢٩/٩.

وفي المدينة، أخذ العلم عن مالك بن أنس، وإبراهيم بن أبي يحيى، وعبد العزيز الدراوردي، وعطاف بن خالد، وإسماعيل بن جعفر، وإبراهيم بن سعد، وطبقتهم. وأخذ العلم باليمن عن: مطرف بن مازن، وهشام بن يوسف القاضي، وطائفة. وأخذ العلم ببغداد عن: محمد بن الحسن، فقيه العراق، ولازمه، وعن إسماعيل ابن عُلَيْة، وعبد الوهاب الثقفي، وآخرين.^{١٧}

تلاميذ الإمام الشافعي

لقد أخذ من الإمام الشافعي جماعة من العلماء وهم: الحميدي، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وأحمد بن حنبل، وسليمان بن داود الهاشمي، وأبو يعقوب يوسف البويطي، وأبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي، وحرملة بن يحيى، وموسى بن أبي الجارود المكي، وعبد العزيز المكي صاحب "الحيدة"، وحسين بن علي، وإسحاق بن راهويه، ويونس بن عبد الأعلى، والربيع بن سليمان المرادي، ومحمد بن عبدالله بن عبد الحكم، وبحر بن نصر الخولاني، وآخرين سواهم.^{١٨}

وفاة الشافعي

قال محمد بن يحيى المزني: دخلت على الشافعي في مرضه الذي مات فيه، فقلت: يا أبا عبدالله، كيف أصبحت؟ فرفع رأسه، وقال: أصبحت من الدنيا راحلاً، ولإخواني مفارقاً، ولسوء عملي ملاقيّاً، وعلى الله وارداً، ما أدري روعي تصوير إلى جنة فأهنيها، أو إلى نارٍ فأعزيها.^{١٩} توفي الإمام الشافعي ليلة الجمعة بعد العشاء، آخر يوم من شهر رجب، ودفن يوم الجمعة، سنة أربع ومائتين، وعاش أربعاً وخمسين سنة.^{٢٠}

العوامل المؤثرة في نجاح تعليم اللغة

إن الإمام الشافعي قد بين بعض العوامل المؤثر في تعليم اللغة العربية، وهذا البيان يأتي في قول وفعل.

^{١٧} الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٠/٧-٨.

^{١٨} نفس المرجع

^{١٩} الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٠/٧٥-٧٦.

^{٢٠} عبد الغني الدقر، الإمام الشافعي فقيه السنة الأكبر، (دمشق: دار القلم، ١٩٩٦)، ١٧٩.

قال الإمام الشافعي ناصحا لمن أراد أن يفهم العلم الشرعي وإجادة اللغة العربية، وهذه النصيحة تجمع في شعره

التالي:

أخي لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ إِلَّا بِسِتَّةٍ سَأُنْبِيكَ عَنْ تَفْصِيلِهَا بَيَانٍ
دُكَاءٌ وَحِرْصٌ وَاجْتِهَادٌ وَبُلْعَةٌ وَصُحْبَةٌ أَسْتَادٍ وَطُولُ زَمَانٍ^{٢١}

دُكَاءٌ

إن كلمة الذكاء ترجع إلى الكلمة اللاتينية "intelligential" كما أشار إلى ذلك بيرت (burt) حيث لم يكن تناول موضوع النشاط العقلي تأخر على العلماء النفس، وإنما تناوله العلماء والفلاسفة من قبلهم، فقد تواصل أفلاطون إلى تقسيم النفس الإنسانية إلى ثلاثة مكونات أو مظاهر رئيسية وهي: العقل - الشهوة- الغضب، وهذه المكونات التي ذكرها أفلاطون تقابل في علم النفس الحديث الإدراك- الوجدان - والنزاع.^{٢٢}

وذكر علماء النفس أن الذكاء متعددة وهي الذكاء اللغوي، الذكاء المنطقي أو الرياضي، الذكاء المكاني أو البصري، الذكاء الحركي أو الجسدي، الذكاء الموسقي^{٢٣} الذكاء الاجتماعي أو التفاعلي، الذكاء الشخصي، الذكاء الطبيعي، الذكاء الوجودي أو الروحي.^{٢٤}

إن الذكاء اللغوي هو الذكاء في معالجة الكلمات أو القدرة على استخدام الكلمات بشكل فعال على حد سواء شفويا وخطيا. الناس الذكياء في هذا المجال يستطيعون أن يلقوا قولا ممتازا ويقنعوا الآخرين ويسلوا الأشخاص ويعلموا تعليما فعالا من خلال الكلمة المنطوقة.^{٢٥}

^{٢١} نعيم زرزور، ديوان الإمام الشافعي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦)، ٩٩.

^{٢٢} محمد أسماعيل عمران و حمد العجمي، أسس علم النفس التربوي رؤية تربوية إسلامية معاصرة (الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦)، ٢٣٩.

^{٢٣} أما الموسقي فأجمع علماء الإسلام على تحريمه.

^{٢٤} لبتى مولد آدمي، تعليم اللغة العربية على أساس الذكاءات المتعددة - دراسة حالة بمؤسسة " مركز العربية" بباري كديري،(رسالة الماجستير: جامعة مولانا

ملك إبراهيم مالانج، ٢٠١٩)، ٢٤-٣٢

^{٢٥} عبد الباسط، تدريس مهارة الكلام في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة (بالتطبيق على تلاميذ مدرسة أناك صالح الابتدائية مالانج جاوى شرقية)، (Al-

. ٩١، (Ta'rib, Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban Vol. 5, No. 2, 2017).

وإذا نظرنا إلى البيان السابق نجد أن إجادة أية اللغة في التعليم منها اللغة العربية تتعلق بذكاء الطالب، فإن من له الذكاء اللغوي قادر على اللغة المدروسة بالسرعة ويمكن أداء تلك اللغة على شكل جيد.

حرص واجتهاد

الحرص والاجتهاد جاء من التحفيز “motivasi” وهو الطاقة التحريكية في نفس الشخص، بما يمكن لأي الشخص أن يعمل كل النشاطات للوصول إلى هدف معينة. الحرص والاجتهاد من علامة وجود التحفيز،^{٢٦} لقد جاء في الحديث الحث على الحرص، قال النبي – صلى الله عليه وسلم –: “المؤمن القوي خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل قدَّر الله وما شاء فعل، فإنَّ لو تفتح عمل الشيطان”.^{٢٧}

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين: “فقوله على ما ينفعك يشمل منافع الدين والدنيا وعند التعارض تقدم منافع الدين على منافع الدنيا، وفي قوله احرص على ما ينفعك إشارة على أنه إذا تعارض منفعتان إحداها أعلى من الأخرى، فإننا نقدم المنفعة العليا لأن المنفعة العليا فيها المنفعة التي دونها وزيادة، فتدخل في قوله احرص على ما ينفعك”.^{٢٨} ولا شك أن إجادة اللغة العربية من الأمر النافع في غاية النفع لكونها وسيلة في فهم دين الإسلام.

وأما الاجتهاد جاء المثل في اللغة العربية “من جد وجد” ومعنى المثل لنجاح يحتاج إلى مزيدا من الوقت والجهد والتعب، كي يحقق الشخص الهدف الذي يسعى وراءه، وأيضا أن الحرص والاجتهاد يحمل الطالب إلى الصبر في تعلم اللغة العربية، ومن الصبر الذي يحتاجه الطالب الصبر على تصرفات المعلم، إن المعلم ذو الشخصية المختلفة، منهم لين الجانب من يشتد في تعليم، ويجب الطالب أن يصبر على معلمه كي لا يفوته العلم، كما قال الإمام الشافعي – رحمه الله: –

تصبر على مر الجفا من معلم فإن رسوب العلم في نفقاته

²⁶ Harbeng Masni, *Strategi meningkatkan belajar motivasi siswa*, (Dikdaya, volume 5 no 01 April 2015), 36-38.

^{٢٧} مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٣)، ٥٥٩/٢، رقم الحديث ٢٦٦٤.

^{٢٨} محمد بن صالح العثيمين، شرح رياض الصالحين، (القاهرة: دار العقيدة، ٢٠٠٠)، ٤٠٠/١.

ومن لم يذق مر التعلم ساعة تجرع ذل الجهل طول حياته^{٢٩}

بُلَغَةٌ

البلغة ما يكفي لسد الحاجة ولا يفضل عنها،^{٣٠} والبلغة التي يحتاج إليها الطالب هي ما يقوم لسد حاجة حياته من الطعام والشراب وغيرها، هذه الحاجة تعم الجميع طلاب العلم أو غيرهم، إلا أن لطلاب العلم حاجة خاصة وهو مما يسهلهم في طلب العلم من الأقلام والكتاب وغيرها، وفي تعليم اللغة العربية المدرس يحتاج إلى وسائل الإيضاح بتيسير إيصال المعلومات إلى أذهان الطلاب، وقد جرى البحوث العلمية تبين أثر استخدام تلك الوسائل في ترقية مهارات الطلاب اللغوية الأربع.

صُحْبَةُ أُسْتَاذٍ

يلعب المعلم دوراً أساسياً في عملية التعليم فهو الذي يسعى إلى نهضة المجتمع بالتعاون مع المدرسة عن طريق رفع درجات تحصيل الطلاب ودافعيتهم نحو التعلم، فالمعلم لا يقتصر دوره على شرح الدرس أو إيصال المعلومة بل هو أيضاً الموجه والمرشد الأمثل للطلاب ، و ذلك ما يؤكده الميدان التربوي من أمثلة كثيرة لمعلمين تركوا الأثر الأكبر في نفوس طلابهم ، حيث تحول الطالب العنيد و الطالب المهمل و كثير الحركة إلى طبيب أو مهندس أو مخترع.

فالمدرس قدوة للطلاب، فينبغي لمدرس اللغة العربية أن يزود الأمرين : أجادة اللغة ومهارة استخدام الوسيلة التعليمية وطرق التدريس. فالأول يجعل الطلاب يرون أن اللغة العربية سهلة وهذا يغرس في نفس الطلاب التحفيز وإرادة لتطبيق اللغة العربية في كلامهم اليومي لما يرون أن معلمهم يطبقون اللغة العربية في الكلام بكل السهولة.

وأما الثانية فيجعل المدرس أن يدير عملية التعليم على شكل قرب الكمال لأنه قطع مشقة الطلاب في فهم التدريس باستخدام طرق التدريس المتنوع والمناسبة بغرض التعليم والدرس، وكذلك كون استخدام الوسائل التعليمية الجيدة تجعل علمية التعليم ممتعة تذهب الملل في نفس الطلاب.

^{٢٩} نعيم زرزور، ديوان الإمام الشافعي..... ٤١.

^{٣٠} إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، (استانبول: المكتبة الإسلامية، دون ذكر سنة الطبع)، ٧٠.

طَوَّلُ زَمَانٍ

لإجادة اللغة العربية محتاج إلى الزمان، ليس لأجل صعوبة اللغة العربية واللغة العربية لغة سهلة كما قرره الله عز وجل، فإن الله بين أنه يسر فهم القرآن، والقرآن باللغة العربية فتسهيل فهم القرآن له معنى تسهيل في فهم اللغة العربية، إذا أن المراد بحاجة إلى طول الزمان هو لكون علم اللغة العربية.

و في التعليم الحديث أن زمان التعليم محدد ببضع الشهور في المستوى، لذلك يجب أن يكون الزمان كافيا للمواد التعليمية المقررة والأغراض. ومعنى المناسب لكلام الإمام الشافعي -رحمه الله- حول زمان طلب العلم هو الحصة الدراسية المناسبة بالمواد التعليمية والغرض.

البيان الفعلي

إن الإمام الشافعي يحتاج بعمقه للغة العربية وشعرها، وقد جمع الشافعي في أول دراسته شعر الهذليين واختص به، وشعرهم كان جاهليا وإسلاميا فصيحاً تناولوا فيه الحماسة والفضائل والحكمة، ولعل الشافعي أعجب بشعر هؤلاء لنشاته في قبائلهم ورضاه عن طباعهم، ولأن الهذيل كما قال الشافعي : "كانت أفصح العرب.

ويقول الشافعي في حديثه عن مبدأ أمره : " خرجت عن مكة فلزمت هذيلاً في البادية أتعلم كلامها وأخذ طبعها، وكانت من أفصح العرب، قال : " فبقيت فيهم سبع عشر سنة، وأرحل برحيلهم وأنزل بنزلهم، فلما رجعت إلى مكة أخذت أنشد الأشعار وأذمر الآداب والأخبار وأيام العرب.^{٣١}

فهذه الحقبة من تاريخ حياة الإمام الشافعي، تبين أن من العوامل الهامة لإجادة اللغة العربية أن يأخذ الطالب اللغة من أبنائها أو بأن يعيش في بيئة اللغة العربية، وليس المراد من بيئة العربية أن ينزل الطالب في دول العرب، ولكن المراد أن ينزل الطالب في مكان أو منطقة يتكلم أهل باللغة العربية، وجدنا كثيراً من العمال الأندونيسيين سكنوا في الدول العربي فترة عملهم، ولكن لا ينطقون عن اللغة العربية لأنهم استخدموا اللغة العربية لتعبير مشاعرهم اليومية.

^{٣١} نعيم زرزور، ديوان الإمام الشافعي..... ٢١.

بخلاف من كان عاش في معهد من المعاهد الإسلامية في الأندونيسيا، طلابهم نطقوا عن العربية وهم لم يذوق طعم جو العرب، فالعبرة هي كيف أن تعبر الطالب لا أين يسكن الطالب.

الخلاصة

بعد عرض البيان السابق نفهم أن عوامل النجاح في تعليم اللغة العربية عند الإمام الشافعي هي : العامل الداخلي وهو ما يصدر من نفس الطالب وهو الذماء و التحفيز الذي ينبت الحرص والاجتهاد، والثاني العامل الخارجي وهو ما يصدر من خارج الطلاب وهو أربعة : بلغة، معلم ابتكاري، توفر زمان التعلم ووجود بيئة العربية الجيدة.

المراجع

- (ال) أثير، المبارك بن محمد ابن. ١٩٩٠. مناقب الإمام الشافعي. (جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية).
- أدمي، ليتي مولد. ٢٠٠٩. تعليم اللغة العربية على أساس الذكاءات المتعددة - دراسة حالة بمؤسسة " مركز العربية " بباري كديري. (رسالة الماجستير : جامعة مولانا ملك إبراهيم مالانج،)
- (ال) أصفاهني، أحمد بن عبد الله. ١٩٨٨. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. (بيروت: دار الكتب العلمية).
- (ال) أندلوسي، أبو عمر يوسف بن عبد البر. ١٩٩٧. الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء, (حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية:).
- (ال) باسط، عبد. تدريس مهارة الكلام في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة (بالتطبيق على تلاميذ مدرسة أناك صالح الابتدائية مالانج جاوى شرقية)، (Al-Ta'rib, Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban) (Vol. 5, No. 2, 2017).
- (ال) دقر، عبد الغني. ١٩٩٦. الإمام الشافعي فقيه السنة الأكبر. (دمشق: دار القلم).
- (ال) بيهقي. دون ذكر سنة الطبع. مناقب الإمام الشافعي. (القاهرة: مكتبة دار التراث).

جاسم. ٢٠٠٥. نافع سليمان أطروحة دكتوراه لغة الإمام الشافعي في مؤلفاته، (جامعة بغداد، كلية التربية)،

(ال) حجاج، مسلم بن. ١٩٩٣. صحيح مسلم. (بيروت : دار الفكر).

حميدي. ٢٠١٩. عدد المشكلات وظهورها وحلولها في تعليم اللغة العربية : دراسة ميدانية بجامعة الإسلامية شيخنا محمد

خليل بنخلان، (2) vol. 2 (Alsuna : Jurnal of Arabic and English Language),

(ال) دبيان، دبيان بن محمد. الحيض والنفاس رواية ودراية. (دون ذكر مدينة الطبع والمطبع وسنة الطبع).

(ال) ذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. ١٩٩٠. سير أعلام النبلاء. (بيروت، مؤسسة الرسالة).

زرزور، نعيم. ٢٠٠٦. ديوان الإمام الشافعي. (بيروت : دار الكتب العلمية).

(ال) عثيمين، محمد بن صالح. ٢٠٠٠. شرح رياض الصالحين، (القاهرة : دار العقيدة).

عمران، محمد أسماعيل و حمد العجمي. ٢٠٠٦. أسس علم النفس التربوي رؤية تربوية إسلامية معاصرة (الكويت : مكتبة

الفلاح للنشر والتوزيع).

مدكور، علي أحمد وإيمان أحمد هريدي. ٢٠٠٦. تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها النظرية والتطبيق. (القاهرة : دار الفكر

العربي)

مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط. (استانبول: المكتبة الإسلامية، دون ذكر سنة الطبع).

Masni, Harbeng. 2015 Strategi meningkatkan belajar motivasi siswa, (Dikdaya, volume 5 no 01 April).

Nata, Abuddin. 2009. Perspektif Isl